مفهوم التواصل في التشكيل النحتي المعاصر

ا.م.د احمد خليف منخي
كلية التربية الاساسية/ جامعة ميسان

ملخص البحث

يتلخص البحث الحالي بعدة فصول

الفصل ألاول شمل مشكلة البحث و التي انتهت بالتساؤل التالي: كيفية تحقيق التواصل في التشكيل النحتي المعاصر؟

تم أهمية البحث و الحاجة إليه و هدف البحث الذي يسعى الى الكشف عن مفهوم التواصل في التشكيل النحتي ثم حدود البحث الزمانية التي انحصرت بين اعوام ٢٠١٥الى عام ٢٠١٨ واقتصرت الحدود المكانية على أمريكا ثم تحديد المصطلحات، اما الفصل الثاني فاشتمل مبحثين الأول منهما اختص بالتواصل في اللسانيات الحديثة اما الثاني اختص بالتواصل في التشكيل النحتي المعاصر ثم ما أسفر عنة الإطار النظري اما الفصل الثالث فاختص على إجراءات البحث التي شملت على عينة البحث ومجتمع البحث و أداة البحث ومنهج التحليل المتبع لتحليل العينات ثم نتائج البحث و أبرزها

١- التواصل ذو طبيعة تركيبية امتزجت فيه إشكال العلامات المختلفة في إطار مفهوم قائم على الاختلاف و التباين.

٢- اعتمد النحات على خطاب بصري بسيط للتواصل مع المتلقي بعيدا عن التعقيد الأسلوبي و التقني الغير مفهوم.

٣- استخدم النحات إشكالاً وعلامات مألوفة بسيطة بغية تحقيق عملية التواصل.

٤- اعتمد النحات على ضوابط أسلوبية جمالية فرظها الواقع الجمالي و الفكري المعاصر لتحقيق تواصل مع المتلقي.

٥- تمايزت فعاليات التواصل مع طرفي العمل الفني(الفنان و المتلقي) من خلال طروحات الداخلية الموجهه للمتلقي لترصين عملية التفاعل المشترك التي ستترجم بشكل تاويل مقترن بتحليل العلامات الكامنة في العمل الفني.

ثم الاستنتاجات ومن ثم المقترحات و التوصيات و المصادر

Research Summary

The current research consists of several chapters

The first chapter dealt with the problem of research, which ended with the following question: How to achieve communication in contemporary grammar formation؟

The importance of the research and the need and the objective of the research, which seeks to reveal the concept of communication in the composition of sculpture, the limits of the temporal search from 2015 to 2018 and the spatial limits were limited to America and then the definition of terminology, the second chapter included the first two areas specialized in communication in modern linguistics The second one was concerned with communication in the contemporary grammar formation and then resulted in the theoretical frame. The third chapter included the research procedures that included the research sample, the research community, the research tool, the analysis method used for analyzing the samples،

1- Communication is of a synthetic nature mixed with the problems of different signs in the framework of a concept based on difference and contrast.
2- The sculptor relied on a simple visual speech to communicate with the receiver away from the complexity of methodological and technical incomprehensible.
3- Use the sculptor forms and simple familiar signs in order to achieve communication.
4-The sculptor adopted aesthetic stylistic rules and interpreted them aesthetic reality and intellectual contemporary to achieve communication with the recipient.

5- The technical work became the link of communication with both the artist and the recipient through internal proposals within the artistic work that is transmitted to the recipient, which in turn shows them through interpretation and thus communicates with the artist through the analysis of the signs inherent in the artwork.

Then Iber conclusions And then proposals, recommendations and sources

الفصل الاول

مشكلة البحث و الحاجة الية:

التواصل قديم قدم الوجود الإنساني نفسة عندما كان يعيش منفردا ولا يعرف التواصل الا مع أجزاء جسمة وما يحيطة من بيئة لتوفير قوته اليومي فكان تواصله تسخير يده لانتاج ادوات بسيطة بدائية لتساعده في حياتة اليومية كالصيد وغيرها وعندما اصبح يعيش بجماعات صغيرة تطور لدية مفهوم التواصل فاصبح اكثر تطورا فاصبح لدية لغة متقدمة خلاف ماكان يعيش وحده وتعقدت ادواتة اكثر وعندما بدا العيش بمدن اصبح التواصل اكثر تعقيدا بحيث طور لغة قائمة على الرموز الصوتية و طور عادات وتقاليد اجتماعية تتناسب مع وضعة الجديد وكذلك طور ادواتة سواء الى شئ من التطور و التعقيد واكذلك اصبح ماهرا ياستخدام الخامات و المواد التي يحصل عليها وكذلك طقوسة الدينية و الاجتماعية فاصبح اكثر تنظيما بفعل التواصل و انعكس ذلك على فنون عصرة سواء بالشعر و الخطابة و التشكيل حيث تحول من الخطوط و الالوان البسيطة الى تعقيد بالشكل والتفاصيل وكذلك بتقنيات الاظهار واصبح اقرب الى الواقع وكذلك قسم الفن الى دنيوي و ديني.

وفي الوقت الحاضر اصبح التواصل معقدا جدا فاختص بدراسة جوانب الحياة المختلفة فاصبح التعقيد من سمات عصرنا الحالي فلم يعد ينظر للتواصل مجرد مرسل ومستقبل و اللغة وعاء لنقل أفكارنا فقط بل كثرت الدراسات في هذا المجال و خرج العديد من المناهج والتخصصات التي تدرس التواصل حسب وجهة نظرها ولم تتوقف هذه الدراسات بل باستمرارية وديمومة يومية.

والفن أحد مجالات ألانسان التواصلية التي حقق فيها قفزات واسعة جدا في هذا المجال سواء على صعيد التقنية او الاسلوب او طرق العرض ووسائل الاظهار فتحول من التواصل التقليدي القائم على تمثيل الواقع الى عوالم خيالية فيها الابتعاد المفرط عما هو تقليدي ومعروف فظهرت فنون الحداثة ومابعد الحداثة التي كانت انقلابات في فن التواصل الفني التشكيلي وبالخصوص النحت .وعلية يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال التساؤل التالي:

كيفية تحقيق التواصل في التشكيل النحتي المعاصر؟

أهمية البحث:

تاتي اهمية البحث من خلال دراسة الية اشتغال التواصل في التشكيل النحتي باتباع الية الاظهار وطرق العرض ومفاهيمية البناء ضمن الفترة الزمنية المعاصرة لتحقيق غايات النحات للتواصل وكون هذه الدراسة هي بكر في هذا المجال لعلها تفيد الدارسين و المختصين و طلبة الفنون.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن مفهوم التواصل في التشكيل النحتي المعاصر.

حدود البحث:

الحد المكاني امريكا

الحد الزماني ٢٠١٥-٢٠١٨

الحد الموضوعي دراسة مفهوم التواصل في التشكيل النحتي المعاصر

تحديد المصطلحات:

التواصل لغويا:

(وصل)اليه يصل(وصولا) اي بلغ.و(وصل) بعنى (اتصل)...و(الوصل) ضد الهجران...وبينهما (وصلة)اي اتصل وذريعة.وكل شيئ اتصل بشئ فما بينهما وصلة و الجمع (وصل).[١]

التواصل اصطلاحياً:

هو نقل أو اعلام مرسل ورسالة ومتقبل وشيفره يتفق على تسنينها ويقع عاتق تشفيرها على المتكلم و المستقبل (المستمع) ومرجعياتها السياقية وقصديتها[٢]

التواصل إجرائيا:

وقد تبنى الباحث التعريف : هو نقل أو اعلاما مرسل ورسالة ومتقبل وشيفره يتفق على تسنينها ويقع عاتق تشفيرها على المتكلم و المستقبل (المستمع) ومرجعياتها السياقية وقصديتها

الفصل الثاني

المبحث الاول

مفهوم التواصل في اللسانيات الحديثة

مفهوم التواصل البنيوي:

تعد البنيوية احد المناهج الحديثة التي ظهرت خلال القرن الماضي التي درست في حقل التواصل وقد بحثت في العلامة التي تعد المحور الرئيس للتواصل وقد فتحت الباب على مصارعية لبقية المناهج و المدارس السانية الاخرى في هذا المجال التي جاءت تطويرا لما اتت به البنيوية.

لايمكن النظر الى اللغة على إنها فقط تنقل الافكار و المفاهيم بل انها الحاضن للانتاج الافكارو المفاهيم [٣]. اللغة مرتبطة بالعواطف و الافكار و الوعي الثقافي و الاجتماعي فهي تتاثر بذلك فكلما زاد الوعي كان لها الأثر الأكبر في التفاعل ونقل المفاهيم اثناء عملية التواصل وتتطور على مستوى الأداء و التقنية اللغوية لدى المرسل لايصال الافكار ليكون أكثر اقناع فهي تصنع الافكار من خلال صور ذهنية أو دلالية أي انها تصنع وتنقل في نفس الوقت وبدورها تتلقى من قبل متلقي ((النظام اللغوي ونظام الاشارة (العلامة)عموما هو المثل للدراسة البنيوية ،وترتكز مشروعيه هذة الدراسة على حقيقة أن الاشياء تختلف عما يبدو أنها طبيعتها القارة فهذه ((الطبيعة))تخضع لقوانين وأنظمة محدده تقنن ألظاهره وتساعد على تأويلها و تفسيرها،و الأنسان يتبنى هذا التأويل و التفسير حتى في ابسط الامور))[٤]. البنيوية تنظر ألى اللغة على أنها مكونة من علامات متسلسلة وفق نظام معين الغاية منة التواصل من خلال طرفين طرف ينتج وطرف يقوم بتحليل و تفسير تلك العلامة من خلال الشكل و المعنى او الدال و المدلول بذلك تكون اللغة نتج سيل من العلامات يقابلها سيل من التفسير و التاويل.

لكل فعل ضمن النشاط الانساني يكتنفة مضامين ذوات شكل علامي ضمن محيط ثقافي و اجتماعي متعارف عليه اي تشير بنظام محدد ضمن محيطها وفق سياقات تحكمها وتحددها بنظام معين لتكون مفهومة فهي ظاهريا بسيطة أما داخليا تسير ضمن شبكة داخلية محدده لتحقق المعنى فعلم اللغة قائم على مفاهيم

محكومة بسياق تحدد طبيعتة العلاقات ما بين المفاهيم اللغوية و التي هي عبارة عن شفرات يمكن تحويلها الى علامات ثم تفسر و تحلل الى معاني مفهومة.

اللغة ألانسانية هي شكل لمحتوى معان كثيرة ومعقدة تعتمد على التجريد و التكثيف لاخراج الصور الذهنية بتقنية عقلية لتحول الرموز الصوتية لتظهرها للوجودا و لمستمع اخر بغيه أرسال رسالة ما فهناك رموزمصدرها الدماغ وهي اللغة و حركات عضلية لأخراج تلك الرموز و ألافكار مصدرها الحبال الصوتية وهو الصوت.[٥] ((ألاشارة هي الوحدة أو البنية الأساسية التي تقوم عليها مختلف مفاهيم البنيوية ومفرداتها.ولما كانت هي الرباط الذي يوحد بين الدال و المدلول فان علاقتها بمدلولها غاية في الاهمية : أذ أن العلاقة تتسم بالعشوائية او الاعتباطيه بحكم اللغة هي موسسة اجتماعية تحكمها اعراف و قوانين محدده فهي اذن علاقة عشوائية فقط على المستوى الطبيعي ،لكنها غير عشوائية أبدا على المستوى الثقافي المؤسساتي ،بل تحكمها قوانين بنيتها وتعطيها خصائصها الدلالية))[٦] ولكل اشارة شكل ومعنى في أن واحد لايمكن فصلهما يعملان معا وتكون العلاقة بالمعنى ضمن قوانيين اللغة المنطقية عشوائية جامدة اما ضمن المجال الثقافي بحيث تكون منطقية فهي مشحونة بالمعاني ويكون المعنى ليس خارج العلاقة و أنما يتولد من علاقة الاشارات مع بعضها وفق النشاط الانساني سواء بالفعل الكلامي او الايحائي ويمكن معرفة المعنى من خلال النظام اللغوي .

ولقد تغلغلت البنيوية في كل الحقول المعرفية بحيث ان(بارت) تسائل لماذا البنيوية تجعل من اللغة ميدان لدراستها يسري على كافة الحقول المعرفية الاخرى.[٧] وقد اجاب(جونثان كلر) على هذا التساؤل ويعود ذلك الى:

١- تنظر الى الظواهر الثقافية و الاجتماعية على انها معاني لكونها احداث ومواضيع وبالنهاية تكون اشارات .

٢- كل هذة الظواهر محكومة بقوانين ضابطة داخلية وخارجية اي ان كل فعل انساني ذا

معنى فاكيد انه مقيد بنظام او انظمة متحكمة داخلية التي تجعل من المعنى امر ممكن.[٨]

لتحقيق الغاية الاتصالية درست البنيوية اللغة دراسة علمية بحتة لفهم الية اشتغالها وكيفية انتاجها وكيف يتم ترجمة فكرة الى شكل مسموع يسمح بخلق صورة ذهنية لدى الطرف الاخر فهي وسيلة معقدة للتواصل لم تدرس كما درست قبل ظهور علم اللغة الحديث(اي من خلال تجريد ذهني يحول الى شكل مايمكن تحسة و الشعور به من قبل الحواس (السمعية) وتحول كل شيئ الى نظام من العلاقات ذات معنى .

وقد حدد (ياكبسون) الاتصال على عده مستويات حيث يقول تختلف مفاهيم الاتصال مابين المرسل و المستقبل وفق التركيز على عناصر الرسالة الستة :

١- اذا كانت الرسالة تركزنحو المرسل تكون السياده للوظيفة الانفعالية و العاطفية.

٢- اما اذا كان التركيز نحو المستقبل او المخاطب تكون السيادة نحو وظيفة النزوع الى الاخر اي اذا كان الهدف للوصول و التواصل.

٣- اذا كان التركيز نحو السياق تكون السيادة للمرجع اي ماهو خارج الرسالة تتكون حول معلومات عامة وحقائق علمية .

٤- اما اذا كان تركيز الرسالة على وسيلة انتقالها فتكون السيادة للوظيفة الاختيارية ((اختيار مدى سلامة وسيلة الناقلة و التاكد من وصول الرسالة هل تسمع هل تعي))

٥- اما اذا كان تركيز الرسالة على نحو ذاتها اي نحو الرسالة فتكون السيادة للوظيفة الشعرية او الجمالية .

٦- اما اذا كان تركيز الرسالة على نحو الشيفرة فتكون السياده نحو اللغة او ما يسمى باللغة الماورائية

((قبل سوسير كانت الاشارة تدل على الشيئ لاغير .كانت الوحده الضرورية التي تسمى الشيئ وترتبط به ارتباطا قبليا وقد دحض سوسير هذه النظره فاحصا الطبيعة الخاصة بالاشارة ووجد في أثناء هذا الفحص)) التالي:

١- الاشارة هي مكونة من دال ومدلول او هما الاشارة او التصور او الصورة السمعية ولاتكون بين الاسم و المسمى.

٢- الاشارة هي علاقات اعتباطية و ليست ضرورية فاذا كانت ضرورية لم تظهر لغات متعدده.

٣- الاشارة هي اجتماعية وليست فردية.

٤- ان الاشارة ذات طبيعة خطية و انها تاخذ معناها وفق النظام الذي تندرج فيه.[٩]

مفهوم التواصل السيميولوجي:

اتفق معظم الباحثين على ان (ارك بويسنس) هو المطلق الفعلي لسيميولوجيا التواصل من خلال كتابة الذي نشرة عام ١٩٤٣(اللغات و الخطاب) محاولة في اللسانيات الوظيفية في اطار السيميولوجيا ثم اتى انصار سوسير ليضعوا شروطا لسيميولوجيا التواصل [١٠] نجد في الانظمة التواصلية التي تذعن بوجود قصدية في التبليغ وهذه القصدية في التبليغ تساعدنا على التفرقة بين الوحدات التي من اجلها يتوفر القصد في التبليغ و تسمى ادلة اما الوحدات التي ينتفي فيها القصد في التبليغ تسمى اشارات و يكون اشتراطهم توفر القصد ... يرجع الى ان العلاقة لديهم مكونة من ثلاثة عناصر وهي الدال، المدلول، الوظيفة القصدية[١١] فقد اظافوا بعد ثالث للعلامة فهم بذلك طوروا مفهوم العلامة لتحقق التواصل مخالفين سوسير بثنائيتها.

يقول اتباع هذا المذهب كل من بويسنس ، بريتيو ، مونان ، كرايس،اوستين،فنجنشتاين،مارتينة على ان العلاقة تتكون من ثلاثة ابعاد الدال و المدلول و القصد و البعد الاخير يتحقق بها التواصل و الوظيفة التواصلية حسب وجهة نظر هؤلاء لاتختص بالوظيفة اللسانية للرسالة و انما ايظا في الحقول الغير اللسانية [١٢] ان التواصل لايشترط فقط على التواصل اللساني او غيره بل يكون مشروط بسياقه الذي تسير فية عملية التواصل و بالاختلاف السياق يختلف القصد وهو الشرط الاساسي لعملية التواصل.

وقسمت سيميلوجيا التواصل محوران هما التواصل و العلاقة وكل من هذين المحورين يتفرع الى تفريعات :

١- محور التواصل:

يمكن ان يقسم الى تواصل لساني و تواصل غير لساني

ا- التواصل اللساني ينحصر في عملية التواصل التي تحدث مابين البشر بواسطة الفعل الكلامي.[١٣]محكوم بالاتفاق على مفاهيم فيما بيتهم تبعا للبنى او البنية المحيطة التي تحدد هذا التواصل فلكل طبقة اجتماعية سواء كانت عامة او تخصصية(علمية او ادبية...الخ) لها تواصلها الخاص.

ب- التواصل غير اللساني:

يصنف بويسنس التواصل غير اللساني للغات الغير المعتاده الى ثلاثة معايير معيار الاشارة النسقية حين تكون العلامات ثابتة و دائمة كدوائر ومستطيلات و مثلثات و علامات السير التي تيشكل انواع محدده جدا من

المؤشرات و معيار الاشارية اللا نسقية حين تكون العلامات غير مستقرة او ثابتة او دائمة على نقيض المعيار السابق كالملصقات الاشهارية المختلفة التي توظف الشكل و اللون بقصد لفت انتباه المستهلك الى نوع من البضائع و معيار الاشارية تكون معنى مؤشرها علاقة جوهرية بشكلها كما هو في الشعارات الصغيرة التي ترسم عليها كما هو الحال في استخدام القبعة او المظلة التي تعلق على واجهات المحلات لتدلل على مايوجد فيها من بضاعة[١٤]

ويصنف الاتجاه السيميولوجي العلامة الى اربعة اصناف:

١- الاشارة :

وهي على انواع تشمل مايلي

ا- الكهانة او العرافة ... يقربه الانسان اما عن خطا او صواب تنذر ... الانسان عن الظواهر التي لاتزال وفق المغيب كما هو الحال في حمرة الاصيل و الغيوم المنذرة بالصحو او الشتاء او الارهاصات المنذرة بقيام ثورة .

ب- اعراض المرض اي الاشارات الية كماهو الحال في الحمى و الم العين و ايظا ذبول الشجيرات في منطقة يسود فيها العمران للدلالة على تلوث الجو .

ج- البصمات و الاثار و الرسوم التي تؤشر على حضور او على حدث وقع في زمن ماضي كخربشة طفل على جدران اوكتابة على الجران من قبل متحابين من خلال عبارات تدل على ذلك[١٥]

٢- المؤشر:

وهو بمثابة اشارة اصطناعية للعلامة كما عرفها بريتو وبانها تفضي الى فعل معني لا يلبي الوظيفة المنوطه به الا عندما يوجد المتلقي .

٣- الايقون:

وهو علامة تدل على شيئ تجمعه الى شيئ اخر بعلاقة مماثلة من خلالة يتعرف الايقون على النموذج الذي جعل الايقون مقابلا له [١٦]

٤- الرمز:

وهو علامة العلامة كما يسميه (موريس) اي العلامة التي تنتج قصديا عوضا عن علامة اخرى رديف لها وبهذا يكون الرمز دالا على شيئ ليس لة وجه ايقوني كما هو الحال في الخوف ،الفرح ،الحرب ،العدل....الخ[١٧]

مفهوم التواصل في التفكيكية:

لايعد التفيك منهجا وكذلك ليس نظرية ...الا انة استراتيجية في القراءة قراءة الخطابات الفلسفية و الادبية و النقدية من خلال التموضع في داخلها لتقويضها من الداخل بتوجية الاسئلة و طرحها عليها داخليا[١٨]

التفكيكية قائمة على الشك في البراهين ورفضها وتؤكد على بناء الشك في كل شيئ اذ لاتوجد هناك حقيقة فهدفها هو تحطيم بنية الخطاب على اختلافاتة و البحث في مكونات البنية الدلالية فلا توجد ضوابط سواء قبل التفكيكية وفي التفكيكية كما تعتمد على الذاتية و الفردية لاغيرية او جماعية تعتمد على تعويم المدلول المرتبط بنمط معين للقراءه اي جلب المغيب وهذا يؤدي الى الاستمرارية في تخصيب المدلول وفق اختلاف قراءات الدال وذالك يكون تصارع للقراءات فيما بينها للخطاب مما يؤدي الى توالي لانهائي للمدلولات فلا يستطيع احد ان يثير الاهتمام الكلي دون الاخر فلا يخضع للقوانيين الرياضية التي توقف سيل المدلولات التي تولدها القراءات المتعدده التي تبدا بالتشكل كالجنحة المولده لبؤر دلالية ومجالات واسعة لايمكن تثبيت حدودها.[١٩]رفضت التفكيكية التثبت وكل الثوابت او تبني اراء ثابتة معتمده على الذات فمقياس الحقيقة هي وريثة او امتداد للمدرسة السفسطائية التي لاتعتمد الالتزام بثوايت وقواعد ثايتة تعتمد على التاويل و القراءات المتعدده التي يفرضها الواقع بالاعتماد على المدلول الظاهر و العميق في تغيير القراءه او تعددها.((ايجاد شرخ مابين مايصرح به النص وما يخفية (بين مايقولة النص صراحة وبين مايقولة من غير تصريح) في مشروع القراءه هذا يقوم التقويض بقلب كل ماكان سائدا في الفلسفة الماورائية سواء كان ذلك هو المعنى الثابت او الحقيقة القارة او العلمية او المعرفة او الهوية او المعني او الذات المتوحدة...كل الاسس التي يقوم عليها الخطاب الفلسفي الغربي))[٢٠]

((فالمصطلح... مضلل في دلالاتة المباشرة لكنة ثر في دلالاتة الفكرية ،فهو في المستوى الاول التهديم و التخريب و التشريح ....لكنة في مستواه الدلالي العميق ،يدل على تفكيك الخطابات و النظم الفكرية واعادة النظر اليها بحسب عناصرها ...وصولا الى الالمام بالبؤر الاساسية المطموره فيها))[٢١]تبحث التفكيكية على مراكز النص فتقوم بضربها لتغير شكل النص الدلالي من خلال الحفر العمودي بالنص لاعادة انتاجة من جديد لينفتح على قراءات متعدده وذلك يعتمد على القارئ فلكل واحد قراءته الخاصة وهي مايميز الذات الانسانية .

ينتج الخطاب باستمرار حتى لو مات منتجة لايتوقف وبذلك يدعو دريدا الى الكتابة عوضا عن الكلام لحتوائها على صيرورة البقاء بغياب منتجها الاول بحيث يكون ذلك عصي على الكلام فقط في نطاق محدود جدا[٢٢]يبقى

اثر الخطاب او النص مستمرا حتى لو مر على انشاءه قرون لكون ظروف انتاجة اختلفت عن ظروف قراءتة فالتعبير اللفظي زائل بزوال قائلة اما التعبير المادي للنص سواء كتابة او لوحة ...الخ ثابت وباقي لكونة لا تحتاج الى صانعه عند قراءته.

تعتمد التفكيكية على ثنائية الحضور و الغياب التي تتشكل وفق فهم جدلي عميق للتعالق بين هذه الثنائية في جسد الخطاب ، الحضور وفق التفكيك هو رهينة مرئية اما الغياب فظلالة الكثيفة العميقة الغائره وفق محيط مضطرب متسع لا قرار له ولا شواطئ وهو المدلول الذي يمتاز بخاصية الانفتاح المستمر على القراءه يحاور القارئ ويحاور نفسة.[٢٣]

جائت التفكيكية لترفض الميتافيزيقيا الغربية التي هي وفق تصور دريدا ايديولوجيا عرقية غربية ،تقصد تقويض التصور الذهني الذي ارستة الفلسفة الغربية الذي يكرس ثنائيات مثل (الكلام و الكتابة ، الحضور و الغياب ،الواقع و الحلم ، و الخير و الشر وغيره) والاتيان بمفاهيم جديده ثورية مثل الاختلاف ...الذي يعني المغايرهو التأجيل ، ونقض (التمركز حول العقل)[٢٤]

مفهوم التواصل في التداولية:

ظهرت التداولية في العقد السابع من القرن العشرين كمجال يعتمد في الدرس اللغوي وقد طوره ثلاثة من الفلاسفة اللغة... اوستن ...سيرل...و جرايس[٢٥]يعني جاءت متاخرة عن التوجهات و المدارس اللسانية الاخرى التي سبقتها وهي خلاصة لها فكان اتجاهها متشعب لكون مصادره كثيره وهذا ما ساعد على تعقيده الى حد معين

كل الجهود السابقة لها ادت الى ظهور الاتجاه الجديد في الدرس اللغوي فاطلق عليه البعض بالمنهج الوظيفي التواصلي لكونه يدرس اللغة وهي تؤدي وظيفتها التواصلية ويطلق علية البعض الاخر باللسانيات التداولية كونه يدرسها وهي تتداول بين المتكلمين بها ينهل هذا التوجه مقوماتة من عدة افاق ويحاول الانعتاق الى ابعد من الحدود التي وضعتها لنفسها اللسانيات البنيوية المنغلقة لدراسة النظام وهي كذلك محاولة لتخطي حدود الجملة التي تشمل منطلق الدراسة البنيوية وموضوع بحثها الاول .[٢٦]اختلف المختصين بتسميتها فهي جاءت لتعطي مفهوم جديد للعلامة او الاشارات الكلامية التي اعطتها البنيوية جانبان فقط ولا تخرج خارج حدود العلامة فكان للتداولية ان اكدت على الجانب الحواري بين المتكلمين و الكلامية في ادارة سير الحوار وفق سياقات يحكمها الجو او اطر الحوار.

يعد اول من استخدم مصطلح التداولية الفيلسوف الامريكي شارل موريس...خلال سنة ١٩٣٨و تمثل وفق رأية واحده من نواح ثلاثة يمكن معالجة اللغة من خلالها وهي:

١- التركيب ...ويعني علاقات العلامات فيما بينها .

٢- الدلاله...دراسة العلامة مع علاقاتها بالواقع اي دراسة العلامات بالموجودات و الاشياء التي تدل عليها.

٣- التداولية... وهي تدرس علاقة العلامات بمستعمليها ضمن ظروف استعمالها وباثار هذا الاستعمال على البنى اللغوية.[٢٧]

تعتمد على الاستخدام المناسب للعبارات و التراكيب اللغوية في سير الحوار وكذلك ربط معاني الاشياء بالواقع ربط بسيط وفق اطار منطقي بعيد عن المبالغة الغير مبرره او المعقدة صعبة الفهم او تحتاج الى وعي و اطلاع معرفي وكذلك ترتبط بتراكم مفردات لغوية مع تقنية كلامية محبوكة لدى المتكلم ليكون اكثر اقناعا و تاثيرا على التواصل مع الطرف الاخر.

التداولية لاتكون ضمن العلوم التي تهتم بدراسة اللغة رغم كونها تتداخل معها في جوانب معينة ومن هذه العلوم:

- علم الدلالة ...وهو يتشارك مع التداولية لدراسة المعنى رغم الاختلاف في بعض جوانبة ولزيادة الاهتمام بالتفاعل بين المعنى و الاستعمال ،ظهرت اتجاها حديثة تؤلف فيما بينهما

- علم اللغة الاجتماعي... يتشارك مع التداولية لاظهار اثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث و الموضوع الذي يدور حول الكلام ، ومرتبة حسب كل من المتكلم و السامع وجنسة ، واثر السياق الغير اللغوي في اختيار السمات اللغوية وتنوعاتها .

- علم اللغة النفسي.... ويتشارك مع التداولية بنفس الاهتمام بقدرات المشاركين التي لها اثر كبير في ادائها مثل الانتباه ، و الذاكرة ، و الشخصية.

- تحليل الخطاب ... يتشارك مع التداولية من خلال الاهتمام بتحليل الحوار ويتقاسمان عددا من المفاهيم الفلسفية و اللغوية كالطريقة التي توزع بها المعلومات من جمل ونصوص، و العناصر الاشارية ...و المبادئ الحوارية[٢٨]نجد لكل طبقة اجتماعية تداولية تواصلية خاصة بها مبنية على مفاهيم مشتركة بين اطرفها كان تكون

تداولية للاطباء و المهندسين و الفنانين و اللغويين وتداولية الشارع و المقاهي...الخ وكل الطبقات السالف ذكرها عندما يكون خارج طبقاتهم يتواصلون وفق تداولية عامة .

يعد من الصعب وضع تعريف للتداولية بسبب تشعبها وتنوعها وتداخلها ...رغم ذلك استطاع بعض المختصين ان يضعو تعاريف لها عديده ولايوجد تعريف ليس علية عدة ماخذ ومن هذه التعاريف:

– التداولية دراسة الاسس التي يمكن التعرف بها على الجمل الشاذه.

– التداولية : هي دراسة اللغة من وجهة نظر وظيفية .

– التداولية هي دراسة جوانب المعنى التي تهمله النظريات الدلالية.

– التداولية هي دراسة جوانب السياق...التي تشفر كليا في تراكيب اللغة وهي جزء من مقدار المستعمل.

– التداولية هي احد فروع علم اللغة تبحث في الكيفيات اكتشاف السامع مقاصد المتكلم ...او دراسة معنى المتكلم.[٢٩]

التداولية تختص...بدراسة المعنى مثل ما يوصلة المتكلم او الكاتب ويفسر من قبل المستمع او القارئ لذا فهي بذلك مرتبطة بتحليل مايعنية الناس بالفاظهم اكثر من ارتباطها بما يمكن ان تعنية كلمات او عبارات لهذة الالفاظ المتصلة.[٣٠]التداول يعتمد على مايصبو الية من معاني ودلالات وليس استخدام اللغة وقواعدها الاكاديمية الجامده فهي وسيلة لتحقيق غاية المتكلم للمعنى بالاعتماد على اللغة وكذلك الحجاج و التحليل و التركيب ما يقولة المخاطب.

يقول موريس ان التداولية هي العلاقة مابين العلامات ومستخدميها ...فهي تعتمد على دراسة ظمائر التكلم و الخطاب و ظرفي المكان و الزمان... و المفردات التي تاخذ دلالاتها من معطياتها تكون جزئيا خارج اللغة نفسها اي من المقام الذي يجري فية التواصل.[٣١]

المبحث الثاني

مفهوم التواصل في الفن :

قبل التطرق الى مفهوم التواصل في التشكيل النحتي لابد من تناول التواصل في الفن بشكل عام وقد خاض الفن صراع طويل على مر العصور لخلق مفاهيم تواصلية مع المتلقي سواء في الادب الذي ظهر بشكل ناضج ببدايتة في الحظارات العريقة كوادي الرافدين و مصر على شكل اساطير تسرد الوجود و او بطولات الالهه و الملوك ثم تطور في العصور اللاحقة الى شكل الادب الذي نعرفة اليوم وكذلك المسرح الذي ظهر على شكل طقوس دينية في المعابد وقد تطور على يد الاغريق ثم تلا ذلك من تطور عبر الحصور التيتلت ذلك وبغ اوج عظمتة في اوربا و الفن التشكيلي الذي مر بمراحل طويلة ومخاض عسير الى ان حصل الفنان على اعتراف بكونة صانع الذوق وقد عرف الفن من قبل المختصين بالكثير من التعاريف ومنها :(و الفن كما عرفه ليو تولستوي ...خلق التواصل بين الأفراد. و الفن يلبي حسب شارل لالو مجموعة من الوظائف يمكن تلخيص أهمها في ما يلي : تحقيق المتعة عن طريق اللعب تطهير الانفعالات و تحويل الآلام إلى وسيلة لتحرير الذات و إحداث تغيير في النفس الإنسانية)[٣٢] وقد بدا المخاض التواصلي للفن الحديث منذ ظهور الرومانتيكية التي رفضت اساليب الجمود و الركود في الفن الكلاسيكي وكان ظهورها يعد ثورة او بداية ثورة انقلابية ضد التقاليد الراسخة في الفن وكانت تصور الهيجان وعدم الاستقرار وكان هدفها الاول هو ترسيخ للاسلوب الفنان و ذاتيتة وخصوصيتة حتى يتفرد عن باقي اقرانة و التخلص من الاسلوب الجماعي المشترك وقد مهددت الى الانطباعية التي كانت كزلزال ضرب بقوه اركان الفن الحديث التي نادت بالخروج الى الطبيعة يتعامل مع المتغيرات المستمر لضوء خلال النهار وما يخلقة من متغير على الالوان و السطوح و الاشكال وبذلك ليتواصل الفنان معها بصورة مباشرة كي يحقق مشاعر مشتركة مع المتلقي لتحقيق تواصل فكري ذهني جمالي ثم تلا ذلك من ثورات فنية كالتعبيرية على يد كوكان وفان كوخ و الواقعية الاشتراكية التي صور كل من الاتجاهان سالفي الذكر الواقع اليومي للناس البسطاء مبتعدا عن تصوير المواضيع الارستقراطية و الملكية اما القطيعة الحقيقية هي في النصف الاول من القرن العشرين الذي حقق الفن فية تواصل جديد كالعبث و الازدراء على يد الدادائية او تصوير الواقع الداخلي مستعينا بالكوابيس و الاحلام ومثل هذا الاتجاه التواصلي الجديد السوريالية وكذلك ظهرت التجريدية التي الغت الشكل التقليدي لتخلق اشكال من بقع لونية وخطوط كما في اعمال كاندنسكي واعمال موندريان و هناك اتجاه اثر بشكل كبير في الفن وهو التكعيبية التي مرت بعدة مراحل التي جعلت الشكل عبارة عن خطوط واشكال مفككة يمكن مشاهدتها من عدة زوايا لتخلق مفهوم لتواصل يغاير عما سبقة ومن تم تهافتت المدارس الحديثة خصوصا في النصف الثاني من القرن المنصرم كالتعبيرية التجريدية و السوبريالية و

الفن الشعبي و الفن البصري و الكثير من المدارس و الاتجاهات الحديثة في الفن التي تحتاج الى الكثير من الصفحات لحصرها وقد حققت تواصلا ومفهوما جديد لتواصل.

مفهوم التواصل في التشكيل النحتي الحديث:

ظهر العديد من الفنانين العالمين الذين اثروا في المجال التشكيلي العالمي مستخدمين طرق ابداعية متفرده في اعمالهم الفنية لتحقيق تواصل فني ابداعي جمالي يثري الذائقة البصرية لدى المتلقي

فظهر العديد من التوجهات الفنية و الابداعية بنتاجات هؤلاء الفنانين فقدم لنا الفنان(رتشارد لونك) اعمال ذات فراده اسلوبية تمتاز بالبساطة و الاثارة البصرية لدى المتلقي مبتعدا عن التعقيد التقني كما في عملة(شكل-١) (السير في البرية) مستخدم الشمع على شكل مكرر يشبه الى حد ما كف انسان مرتب وفق دوائر هندسية توحي بالهدوء و البساطة وكأنة عمل زخرفي او تزييني فستطاع من خلالة مداعبة مشاعر المتلقي الايجابة لتفاعل معة وبذلك حقق تواصل معة رغم غياب الفنان فكان التواصل ضمن الخطاب الابداعي التشكيلي للفنان .

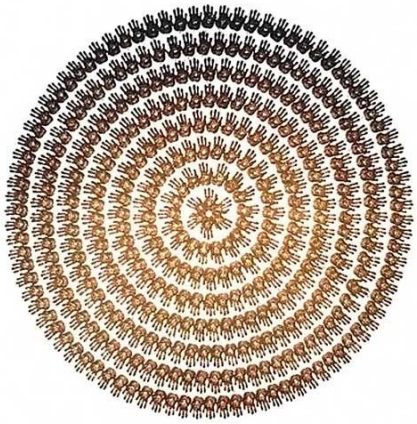

(شكل-١)

اما الفنان (انش كابور) بعملة (البوابة البارده) (شكل-٢) حقق نوع من الابهار لدى المتلقي وتواصل معة عبر مشاعر البهجة و السرور و الدهشة فجعل العمل الفني ضخم بحيث يستطيع المتلقي السير حولة وخلالة و كذلك انعكاس صورتة و البيئه المحيطه به بسبب طبيعة الخامة و المعالجات السطحية لها من قبل الفنان وقد نجح بشكل كبير بالتواصل مع المتلقي وفق خطاب بسيط بعيد عن التعقيد.

(شكل-٢)

اما الفنان(باسكال مارتن) فقد وجد نوع من التواصل باستخدام مفردات متداولة بين الناس لخلق عمل فني تواصلي جمالي بحيث لا يمكن للمتلقي توقع هكذا عمل كما في عملة (هدية فارغة)(شكل-٣) مستخدم علب الهدايا الانيقة و ذات الوان براقة مرتبة على شكل كرة كبيره معلقة بحيث تجذب المتلقي وتخلق لدية الاحساس بالرضا وتذكره بعوالم التصنيع و التسويق و التسوق انه تواصل فية شيئ من التشيؤ المفرط الذي وصل الية الانسان المعاصر.

(شكل-٣)

اما النحاتة (جوسيا ميكلهاني) في عملها (الزجاج المنفوخ)(شكل-٤) مشكلة اشكال زجاجية ذات هيئات انسانيه نسائية على شكل قوارير ملونة بصناديق زجاجية وكانها قي صناديق عرض في احدى المحلات تذكرنا بزجاج العطورفهو نوع من التواصل القائم على المفاهيمية الناقدة لعصر تسليع الانسان وفق قوانين السوق التجارية الذي يلهث وراء البضائع المسوقة وفق اشكال جميلة و انقيقة لترغبة في الشراء .

(شكل-٤)

اما النحات (ارون ريدل) استخدم الضوء لخلق تواصل مع المتلقي وفق بيئة جمالية فيها الابهار و الهدوء اللوني مستخدما الضوء الملون الذي يحيلنا الى الواجهات الدعائية للمحلات و المطاعم و كذلك صخب الاندية الليلية فلا يتوقع المتلقي استخدام مثل هذا النوع من الخامات لتحقيق عمل فني جمالي الغاية منة تحقيق تواصل مفاهيمي يخدم اغراض الفنان لبلوغ افكاره الجمالية كما في عملة (رحم ٧)(شكل-٥) فقد استخدم الضوء الازرق ضمن مكان اوبناية من خلال تغطية جدران و سقف المبنى معطيا زيادة في التجسيم مع ملئ فضاء المبنى باللون الازرق الذي يغطي كل شيئ حتى المتلقي .

(شكل-٥)

اما النحات (مونك) استخدم الشكل الواقعي الضخم وفق حركات ومواضع حياتية متداولة في حياتنا الاعتيادية بعيدا عن الحركات العنيفة و السريالية معتمدا على بساطة الطرح لتحقيق التواصل مع المتلقي لخلق نوع من التامل و استغراق بالعمل الفني كما في عملة (في السرير)(شكل-٦) الذي يذكرنا بساعات راحتنا في فراشنا فيعطينا احساس بالنعاس و الكسل .

(شكل-٦)

استخدم النحات الحركي (جوسي انجلسيفا)كرات معدنية ذهبية موصلة بخيوط بلاستك شفافة مبرمجة بجهاز كومبيوتر بحيث تتحرك وفق نظام واشكال محدده لها لتشكل هيئة سيارة (شكل -٧)(سيارة بي ام دبليو) يختلف موديلها بين فترة و اخرى بحيث تسرد تاريخ تطور شكل السيارة منذ بداية انتاجها الى اليوم فكان نوع من التواصل القائم على الحركة لتبهر المتلق بخلق اشكال مختلفة بمرور الوقت وهذا يزيد من الجانب التواصلي بحيث كسر جانب النمطية الشكلية او الملل في الاستغراق بشكل ثابت بان يجعل المتلقي يرى اشكال حديده غير متوقعة صيغت بطريقة احترافية جمالية ؟

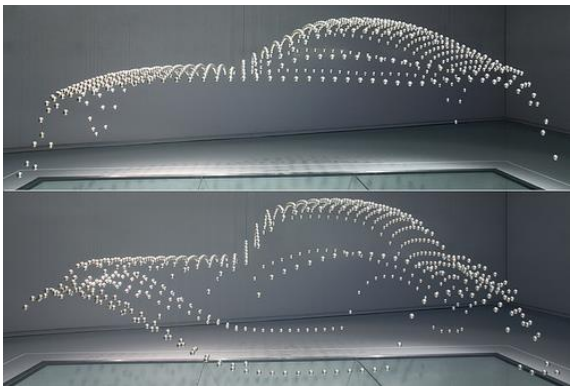

(شكل-٧)

اما النحات (ديفيد سمث) اعتمد على نسيجية السطح المعدني لخلق تواصل مع المتلقي من خلال معالجة سطح المعدن البراق ليعطي اختلافات في كثافة عكس الضوء الساقط علية ليخلق تاثير جمالي كما في عملة

(كوبي)(شكل-٨) استخدم النحات الفولاذ البراق بتشكيلة عمودية قوامها المكبعات و المستطيلات تتخللها الفراغات لتخلق شد فراغي يكسر رتابة الكتل المعدنية.

(شكل-٨)

استخدمت الفنانة(ايما هاك) اجساد انسانية لتشكيل عمل فني جميل ورائع يبهر المتلقي من خلال تشكيله على شكل سيارة محطمة من الامام اطلقت علية(جسد محطم)(شكل-٩) ثم قامت بتلوين الاجساد بالون الازرق خلقت الفنانة نوع من التواصل المبهر مع المتلقي القائم على مفاهيمية الطرح مستخدمة التعقيد الشكلي بتنظيم الاجساد الانسانية بهذا الشكل الجميل و الممتع للنظر محققة غايات جمالية تواصلية.

(شكل-٩)

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

١- لتحقيق التواصل لابد من اطلاق اشارات مفهومة للطرف الاخر.

٢- يقتضي التواصل ظوابط تحكمة ليتحقق فعل التواصل.

٣- كل فعل انساني يفسر على انة نوع من التواصل.

٤- التواصل يكون داخلي مع المرسل و خارجي يبث للمستقبل.

٥- من خلال التواصل يمكن فهم مايدور بذهنية المرسل .

٦- يتحقق الفهم لمفهوم التواصل من خلال عملتي التحليل و التركيب اللتان تصوغان لبنى الاشارية المتحققة من خلال الفعل الانساني.

٧- التواصل متغير بتغير ظروفه وسياقاتة المحيطة به .

٨- التواصل هو الية استعمال العلامات وفق نظام معين.

٩- يمكن تحقيق التواصل المؤثر باستخدام علامات معروفة بطروحات جديده غير مالوفة.

١٠- اعتماد الابهار البصري اساس في عملية التواصل.

١١- استخدام البساطة اثر كبير في الية التواصل.

١٢- التواصل قائم على التنوع و التعدد.

١٣- اختص مفهوم التواصل في جانبة اللغوي و التعبيري بالوجود الانساني .

الفصل الثالث

اجرات البحث

مجتمع البحث:

اشتمل مجتمع البحث على مجموعة من الاعمال الفنية النحتية التي انجزت بين عامي ٢٠١٥ ولغاية عام ٢٠١٨ في امريكا باتحديد و التي استطاع الحصول على تفاصيلها من خلال المصادر المتوفرة من الكتب و المجلات الاجنبية التخصصية و الشبكةالمعوماتية الالكترونية العالمية .

عينة البحث:

تم حصر اربعة اعمال بطريقة قصدية تتوافق مع هدف البحث وما اسفر عنة الاطار النظري حيث تم اختيار كل عمل يمثل عام لتغطية الفترة الزمنية لانجاز البحث وفق المبررات التالية:

١- اختيار اعمال تمتاز بالتميز الاسلوبي المتفرد المتحقق من خلال استخدام خامات ووسائل اظهار غير تقليدية.

٢- اختيار اعمال تمتاز ببساطة الطرح.

٣- اختيار اعمال تمتاز بخامات تقليدية الانها تمتاز بطروحات معاصرة غير تقليدية.

٤- اختيار اعمال تمتاز بتوظيف الجوانب المفاهيمية .

أداة البحث:

اعتمد الباحث على المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري و الملاحظة في الكشف و الاستقصاء عن التواصل في التشكيل النحتي المعاصر.

منهج التحليل:

اعتمد الباحث المنهج التحليلي الوصفي لدراسة بنى التواصل على صعيد الخامة وطرائق التشكيل و العرض و التقنية و الاسلوب.

نموذج(١)

اسم الفنان:مات لوكير

اسم العمل: اعمال في الفن

الابعاد :٦٠x٣٥x٢٥سم

سنة الانجاز:٢٠١٥

يمثل العمل رجل يرتدي ملابس رسمية يمشي ممسك بيده اليسار حقيبة و ينظر الى ساعته التي وضعها بيده اليمين مع دلو احتوى رأسه وقد سال منه سائل ابيض على صدره استخدم النحات في انجاز العمل النحتي البلاستك ورغوه البولي اثيلي ذات لون ابيض التي أعطت تضاد لوني مع لون العمل الذي اكتسى بالون التركواز الفاتح .اعتمد النحات اسلوب التواصل البسيط المبني على استخدام دلالات واضحة فيها نقد للواقع الإنساني المتسارع بسبب إفرازات الحضارة الحديثة التي جعلت الإنسان ممكنن وفق برنامج يومي روتيني متحكم بة بفعل البنى العميقة لمادة النفعية فنجد اسلوب تواصلي ساخر من خلال العبث ببعض المفردات او الإكسسوارات اليومية التي وضعها بغير محلها كالساعة المفروض ان توضع في اليد اليسار وليس اليمين وكذلك الدلو الذي غطى بصيرة الرجل ورغم ذلك انى يمشي وينظر لساعته لعلة التفكير و السلوك الذي برمجنا أنفسنا علية جعلنا غير مبالين بما يجري حولنا وحتى انفسنا لانبالي بها بقدر مبالاتنا بعملنا اليومي الروتيني المحقق لإغراض مادية بحتة على حساب إنسانيتنا ،استخدم النحات خطاب تواصلي يعتمد الطروحات البسيطة بعيدا عن التعقيد

التقني الا انة ثر بدلالاتة لتحيل المتلقي الى عوالم الخيال او الاستغراق بعالم الواقع المنتقد بهذا العمل النحتي وقد اقتصد النحات بالون ولم يستخدم تعدد لوني مفرط مستغلا الشكل الإنساني لإنتاج طروحات تواصلية .

تجد في العمل استخدام علامات بسيطة يمكن ان تؤول لدلالات عميقة منفتحة على التأويل المرتبط بالواقع الحياتي المعاش مبتعدا عن الإبهار البصري او استفزاز المتلقي ضمن ضوابط مشروطة ببنية جمالية متعالقة مع البنية التأويلية لدى المتلقي لشفرات دلالية فيها نوع من السخرية باستخدام اشياء عامة يومية كعلامات على ذلك كالدلو و الساعة الموضوعة في اليد اليمين .

حاول الفنان اعطاء خطاب تواصلي بسيط سواء على صعيد البناء الشكلي و البنية النسيجية للشكل و ألون وطريقة البناء و العرض وكذلك من ناحية الحركة لاثارة تاويل فضول المتلقي لكي يحاور الفنان بتواصل ذهني من خلال انتاج خطاب تواصلي تأويلي يفكك فيه علامات العمل الفني ليكون محور التقاء مابين المنتج و المتلقي او المرسل و المستقبل وفق سياقات جمالية معاصرة وقد تحقق بذلك التواصل الإبداعي بتفاعل عاطفي .

نموذج(٢)

اسم الفنان:باتريشيا رولاند

اسم العمل: زواج

الابعاد :٦٠x٦٠x٢٢سم

سنة الانجاز:٢٠١٦

العمل مكون من كتلة بشرية متراصة و متداخلة لأجساد إنسانية مختلفة الحجم تتجه باتجاه عمودي مع تفاوت الأطوال التي تتصاعد تدريجيا الى الأعلى لتكون شكل هرمي مائل راسة قليلا الى جهة اليمين مع الوقوف بهدوء

و استقرار دون ان تكون هناك ملامح لحركة او حركات حتى لو كانت خفيفة او بسيطة نوعاما اما أسفل العمل او الجزء السفلي منة شكل وكائنة قناطر او جسور صغيرة اوكئنها انبعاجات متجهة نحو أسفل هذا التكوين البنيوي أعطى الحرية للفضاء ان يتداخل معه فتحققت نوع من الحيوية كسرت جمود الكتلة العلوية المتراصة .استخدمت النحاتة مادة البرونز لإنشائها البنائي هذا مع أعطاء او أكساء العمل الفني بلون بني غامق قريب للسواد ،ولتحقيق أغراض التواصلية استخدمت النحاتة علامات ينطبق شكلها مع مضمونها فكان استخدام موضوعة العائلة التي هي تتكلل بفعل الزواج وهو اسم العمل الذي هو علامة للتكاثر و التوالد والإخصاب وتجسد ذلك باستخدام التفاوت في احجام الشخوص وهو ذا يحتاج بنية فكرية ذات خلفية من متراكم معرفي ليتحقق تأويل ذلك لكون البساطة في الطرح و البناء وأسلوب و التقنية جعل المتلقي يأتلف ويتداخل مع العمل وفق سير تأويلي يتبناه المتلقي بعيدا عن تمامية مقاصد الفنان التي بثها بشكل علامات مشحونة بعاطفة تأويلية منفتحة وهنا الفنان حاور الجسد الإنساني مع تبسيط وتجريد مبتعدا عن الإفراط و التمامية الأسلوبية التجريدية مقتربا من التعبيرية فكتنف العمل نوع من التقشف على صعيد الون و التعب النسيجي للخامة فكان خطاب تواصلي بسيط يعتمد المباشرة في الطرح الى حدما في الشكل الا انه يحتوي مضامين فلسفية عميقة تدعو الى التأمل و التفكير لتحقيق خطاب تاويلي يتواصل مع الفنان او صانع العمل الابداعي ليحيله ويذكره باعمال مارينو ماريني وكذلك نوعا ما اعمال جاكو متي التي توحي بالقدم او عوامل التعرية الطبيعية التي اثرت على بنية الشكل النسيجية فالعمل مشحون بعلامات مرجعية كثيرة منه مستق من الواقع ومنها مستق من التأثير الفني بفنون و أساليب لفنانين اختلفوا بتوجهاتهم الجمالية التواصلية فقد استطاع الفنان من تحقيق الابعاد التواصلية مع المتلقي الذي بدوره اندمج مع هذا الخطاب الجمالي التواصلي وقد حقق الفنان المراد منه.

نموذج(٣)

اسم الفنان:شهريار نشأت

اسم العمل:افقي بارد

سنة الانجاز:٢٠١٧

العمل الفني عبارة عن مستطيل موضوع بشكل أفقي مطلي بالون الزهري الفاقع أزيلت حوافه الداخلية عند الزوايا من جهة واحدة على شكل مثلثات فتكون شكل هندسي في الوسط أشبة بمثمن متطاول من الوسط وفي الحافة القريبة من الصورة هناك شكل وكأنة أجزاء فقدت من المستطيل سواء بفعل عنيف او اثر ضربة او انه قد صب بقالب و إثناء عملية الصب فقد هذا الجزء جراء فشل في عملية الصب وقد استند المستطيل على ساند ابيض مكنة من الوقوف بشكل عمودي مع امتداد أفقي فكان جزء يتجزأ من العمل النحتي اي أنة ليس إضافة زائد هاو خارج عن الخراج الجمالي للعمل الفني وقد وظف الفنان الشكل البسيط مع أسلوب يتسم بالبساطة ايظا بعرضه على ارض مباشرة دون قاعدة او حامل مع قضاء مكان العرض يشمله وحدة فقط دون ان تزاحمه فية إعمال إبداعية أخرى مما جعلة يتسم بالهدوء و إحساس ببرودة الشكل .نجد ان الفنان استخدم تعبير جمالي

مفاهيمي بطروحات علامية غير مباشره او بسيطة تحتاج الى نوع من الوعي انتاج دلالاتها اي التشفير ألعلامي التجريدي المتسم بطرح البسيط على مستوى البناء الا انة مكتنف بدت مفاهيمية عميقة تخاطب الذهن باستمرار و ينفك عن التفكير بها حتى لو غادر مكان العرض يبقى عالق بالذهن فتكون لدى المتلقي حوار تخاطبي تواصلي قائم على الإبعاد الفلسفية العميقة للعلامات التي تحتاج الى التفكير الذهني لإدراكها انة نوع من المواشجة بين سلطة النص ابداعي الظاهرة و السلطة الخفية الكامنة بثنايا العمل او الخطاب التواصلي التشكيلي.

استخدم الفنان اللون للإبهار الجمالي لدى المتلقي او اثارتة بصريا باستخدام ألون البراق الذي يعطي إحساس بالهدوء و النشوة و الحيوية في بعض الأحيان انها إثارة تتسم باي موع من إفراط البصري ،نجد هناك مزاوجة مابين البساطة الشكلية و التعقيد او ضخامة الدلالات التي بفضي إليها هذا العمل الفني انة مراكمة المعنى الكامن بشكل التشفير ألعلامي المبتعد عن الواقع المألوف و الذهاب الى التمامية أسلوبية التجريدية و المفاهيمية لصياغة خطاب ابداعب جمالي تواصلي يلتقي مع المتلقي ضمن أواصر و روابط واطر التأويل ضمن سياقات العمل الجمالية و أسلوبية المفروضة من قبل الفنان .

نموذج(٤)

اسم الفنان:ديفد ليفن

اسم العمل:بعض الناس كل الوقت يلتقط صور

سنة الانجاز:٢٠١٨

يمثل العمل رجل جالس وكأنة يحاول استراحة بقاعة الفنون على مقعد امام صورة فوتوغرافية مع نصف استدارة نحوها وفي الجانب الأخر من المقعد استندت علية مكنسة يوحي زى الرجل وكأنة عامل تنظيف أوكل بتنظيف المكان ،ان بنية التكوين الإنشائي او اتجاه العمل ينحو نحو فنون المفاهيمية باستخدام الشكل انساني نتاج عمل فني ابداعي تواصلي مما أفضت العلامات الى دلالات تشفر لبنية العمل العميقة سواء على صعيد الترتيب او الاخراخ او التوظيف الجمالي للشكل العام للعمل الفني الذي طغى علية ألون ابيض و الوان أخرى حيادية مع ملئ المكان بالضوء المتأتي من الأعلى المفعمة بتصارع بتصارع تأويلي الا انة لا يلج الإفراط فبنية العمل الخارجية بسيطة مألوفة عكس البنية العميقة الخفية او الغير ظاهره توحي بثراء وتخصيب لإنتاج معاني كثيرة ان اخراج لمفردات العمل الكل يكمل اخر ليتحقق المراد من قبل الفنان عطاء فظاء فية احساس العمل و الجدية فكان اخراج مسرحي للشكل متقن ومتناغم حقق طابعا أشبة بالطقسي للجو العام فحقق الفعل التواصلي فهو إشارة الى تقديس و احترام الوقت و العمل .فقد حقق الفنان ابهار المتلقي من خل هذا العمل الذي يراه من النظرة الاولى يضن انة عمل بسيط لايحمل دلالات ثره بين طياتة وعند الاستغراق و التامل فية يكتشف عكس ذلك فهو مفعم بسيل من العلامات التي تحتاج الي سيل لتؤيلها لخلق تواصل مع الفنان بفك روابط العلامات الرابطة له محقق الفنان رؤيتة الجمالية الخطابية البعيده عن الطرح التقليدي و المنضبطة باطار جمالي تواصلي فرظه الواقع الفني

الفصل الرابع

نتائج البحث

بعد ان تم تحليل العينة بالاستناد الى اهداف البحثو المقولات الجوهرية للاطار النظري توصل الى عدد من النتائج التالية:

١- التواصل ذو طبيعة تركيبية امتزجت فية اشكال العلامات المختلفة في اطار مفهوم قائم على الاختلاف و التباين.

٢- اعتمد النحات على خطاب بصري بسيط للتواصل مع المتلقي بعيدا عن التعقيد الاسلوبي و التقني الغير مفهوم.

٣- استخدم النحات اشكال وعلامات مالوفة بسيطة بغية تحقيق التواصل.

٤- اعتمد النحات بظواط اسلوبية جمالية فرظها الواقع الجمالي و الفكري المعاصر لتحقيق تواصل مع المتلقي.

٥- تمايزت فعاليات التواصل في العمل الفني مع كل من الفنان و المتلقي من خلال طروحات الداخلية ضمن العمل الفني التي تبث للمتلقي و الذي بدوره يظهرها من خلال التاويل وهو بذلك يتواصل مع الفنان من خلال تحليل العلامات الكامنة في العمل الفني.

٦- انعتق الفنان من الثوابت التقليدية سواء التقنية و الفكرية و الجمالية لتحقيق متغير جمالي متحرك يغذي ديمومة ما يخلفة العمل الفني من اثر الذهني للمتلقي لتحقيق تواصل جمالي قائم على الابهار.

٧- التواصل ذو طبيعة تركيبية امتزج فيها اشكال وعلامات مختلفة مفهومه قائمة على الاختلاف و التباين بهدف الانفتاح و التاويل .

٨-كان البعد الانساني في التواصل التشكيلي النحتي معبرا عن احداث انسانية ووجدانية وفق طروحات بسيطة .

٩- وجود تنوع مادي لتوظيف الخامات لاجراء تواصل بصري جمالي مع المتلقي.

١٠- وظف النحات الاساليب المفاهيمية لتحقيق تواصل قائم على التلقي و التاويل المستمر.

١١- استخدم النحات خامات تقليدية في بعض من طروحاتة الجمالية بغية تحقيق قناة تواصل مع المتلقي.

١٢- استخدم النحات بخطابة التواصلي الشكل الانساني وكذلك التوظيف اللوني لتحقيق ابهار تواصلي يحاكي المشاعر و الاحاسيس الذهنية.

الاستنتاجات:

١- لايعتمد مفهوم التواصل على المجال والتخصص اللساني وغير اللساني بل محورية التواصل تكتمل من خلال المنظور السياقي القصدي لطرفي الحوار.

٢- يدخل مفهوم التاويل كاساس منطقي لتفسير وتحليل طبيعة ونوعية الخطاب المبثوث بمختلف اشكالة ودلالاتة ولتقريب المسافة بين طرفي الحوار.

٣- ارست مبادئ وتقنيات الفن التشكيلي المعاصر اتجاهات مفهوم التواصل بصورة جلية من خلال محاولتها لتجاوز كل الحواجز و العوائق التي تعرقل وصول المعاني و الدلالات و المفاهيم و الفنية كون الفن لغة عالمية.

المقترحات :

يقترح الباحث اجراء مزيد من الدراسات التي تعني بدراسة التواصل ببنية التشكيل النحتي المعاصر سواء على مستوى الفن العراقي او العالمي.

التوصيات:

اهتمام المختصين و المسؤلين على مستوى الدولة و الحكومات المحلية باقامة مهرجانات مستمرة سنويا تحت اشراف متخصصين باختيار الاعمال الفنية الصالحة للعرض بغية النهوض بالواقع التشكيلي العراقي .

الهوامش:

[١] -محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح،دار الرسالة ،الكويت ،١٩٨٣،ص٧٢٥.
[٢] - د جميل حمداوي ' التواصل اللساني و السيميائي و التربوي ،شبكة الالوكة ،ط١، ٢٠١٥،ص ٧.
[٣] - دميجان الرويلي و سعد البازعي ،دليل الناقد الادبي ،المركز الثقافي العربي،ط٢، ٢٠٠٠، ص٣٣.
[٤] - نفس المصدر ص ٣٤.
[٥] - ينظر كرستوفر بوميان ،النظام و الزمان ،ترجمة د بدر الدين عروكي ، المنظمة العربية للترجمة ،ط١ بيروت،٢٠٠٩،ص٢٥٥.
[٦] - دميجان الرويلي و سعد البازعي مصدر سابق،ص ٣٤.
[٧] -عبدالله ابراهيم واخرون ،معرفة الاخر مدخل الى المناهج النقدية الحديثة ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيظاء،١٩٩٦، ط٢،ص ٤١.
[٨] -نفس المصدر عن ص٤١ عن .janthan caller . strucralist poetics.p4
[٩] - نفس المصدر، ص ٤٤.
[١٠] - فيصل الاحمر ، معجم السيميائيات ،منشورات الاختلاف ،الجزائر،ط١، ٢٠١٠، ص٨٦ عندليلة مرسلي و اخرون ،مدخل الى السيميولوجيا نص الصورة ،ص ١٤.
[١١] - فيصل الاحمر ،مصدر سابق عن جميل حمداوي ،سيميولوجيا التواصل و سيميولوجيا الدلالة www.midouza.org.md
[١٢] - عبد الله ابراهيم و اخرون مصدر سابق ،ص ٨٤.
[١٣] -المصدر نفسة، ص ٨٧
[١٤] مصدر سابق ،٩٢.
[١٥] مصدر سابق ،ص ٩٣-٩٤.
[١٦] مصدر سابق عن د محمد السرغيني ،محاضرات في السيميولوجيا ،الدار البيظاء ،دار الثقافة،١٩٨٨،ص ٣٠.
[١٧] مصدر سابق عن د محمد السرغيني ،مصدر سابق ،ص ٤٥.
[١٨] -بسام قطوس ، المدخل الى مناهج النقد المعاصر،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية،٢٠٠٦،ط١،ص ١٤٣.
[١٩] - مصدر سابق ص ١٣٣.
[٢٠] - د ميجان الرويلي و سعد البازعي ،مصدر سابق ص ٥٤.
[٢١] - عبدالله ابراهيم واخرون مصدر سابق ،ص١١٤ عن حوار مع جاك دريدا ،كريستيان ديكان،مجلة الفكر العربي المعاصر،العددان ١٨و ١٩ لعام ١٩٨٢،ص٢٥٤.
[٢٢] - نفس المصدر،ص ١١٥.
[٢٣] نفس المصدر ،ص ١١٦.
[٢٤] بسام قطوس ،مصدر سابق ،ص ١١٤.
[٢٥] - د محمود احمد نحلة، افاق جديده في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة الجامعية ،٢٠٠٢،ص٩ عن leech ,g &Thomas,j;langnage and contex;pragmatics,incolling,ne(ed)1990;an encuclopedia of language.routledge London and new york .p 173.
[٢٦] - محمد الاخضر الصبيحي ،مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقة ،منشورات الاختلاغ ،الجزائر العاصمة، الجزائر ،ط١، ٢٠٠٨،ص٤٧.
[٢٧] - محمد الاخضر الصبيحي ،مدر سابق عن
charandean (Patrick)/mainguenean(domininge) dictionnaire danalys du discour.pair.editions du.2002,p;454
[٢٨] -د محمود احمد نحلة ،مصدر سابق ،ص١١.
[٢٩] - مصدر سابق ،ص ١١-١٢.
[٣٠] - جورج يول،التداولية،ترجمة ،د قصي العتابي،دار العلوم للناشرون ،بيروت،لبنان،ط١، ٢٠١٠، ١٩
[٣١] - ان روبول – جاك موشلار ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ،ترجمة د سيف الدين دغفوس، المنظمة العربية للترجمة ،بيروت، لبنان ،ط١، ٢٠٠٣، ص ٢٩.
[٣٢] - https://www.hespress.com/writers/265765.html